

## تفسير القرطبي {سورة آل عمران }{12}{ }521} } فضيلة الشيخ

### عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله  
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضا اربابا من دون الله - 00:00:00

فان تولوا فقولوا اشهدوا اننا مسلمون الحمد لله الذي انزل علينا اكمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعل الاخر امة اخرجت للناس  
فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة الجسيمة - 00:00:43

والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول لنبيه قل لهم يا نبی يا اهل  
الكتاب يا حرف نداء للبعید - 00:01:06

والاہل هم الاصحاب الشیء الی الیت ایل فرعون الکتاب یعنی هم اصحابه وجماعته الذین یتولونه والکتاب المقصود به هنا التوراة  
والانجیل وان کان اکثر ما یقول هنا المقصود النصاری لانهم هم سبب ایراد ایش ؟ الایات - 00:01:23

تعالوا هلموا الى کلمتك الكلمة اصلها هي احدى الكلمات الثلاثة التي تتكون منها اللغة العربية لأن اللغة العربية تتكون من ثلاث كلمات  
وقد تطلق الكلمة على الكلام الكلمة هنا کلام - 00:01:51

وقال کلامنا ایش لفظ مفید بعدین قال وسم و فعل ثم حرف الكلمة للكلام واحده کلمة والقول عم وکلمة بها کلام قد یؤم. قد یطلق  
الكلمة تطلق على الكلام كما قال کلا انها کلمة - 00:02:21

هو قائلها وهو قوله ربی ارجعون لعلی اعمل صالحًا فيما تركت تعالوا هلموا الى کلمة سواء بل الى قول سواء بيننا وبينكم هذا القول  
هو لا الله الا الله او الكلمة - 00:02:44

مبینة بقوله ان لا نعبد الا الله اذا يا اهل الكتاب تعالوا نحن وانتم نأتي الى شيء نستوي فيه يكون ما في واحد اقرب للثاني منه ونتفق  
عليه وهذا من عدل الاسلام ومن انصافه ومن قوة ادله وبراهينه وبراهينه التي يأتي بها - 00:03:07

لذلك قال لهم ما داموا امتنعوا عن المباھلة طیب تعال نتباهی فلما رأوا الجد نكسوا هم عارفين ولذلك هذا الدين اي واحد له عقل  
قوله بصیرة ینظر فیه اعلم انه هذا دین من الله - 00:03:35

وبالاخص من كان عنده يعني علم سابق وعنه نظر في الكتب اما الان فاصبح وضوح الدين السفيه لكثرة المعلومات لأن الان أصبح  
تطور مذهل في العالم وأصبحت المعلومة سهلة بشكل عجيب ومع ذلك لا يوجد شيء من العلم یناقض هذا الدين - 00:04:04

فاي انسان ینظر نظرة منصفة في هذا الدين یؤمن على طول لأن التوراة فيها تناقض الانجیل فيه تناقض كل الكتب فيها تناقض  
الكتاب لا يوجد فيه تناقض لا یضرب بعضا - 00:04:31

ولا یناقض الواقع ولا توجد علمية مبرهن عليها يخالفها القرآن بل بعض النظريات التي كانت اه غير معروفة هي اكتشفت من اجل  
القرآن اذن هلموا وتعالوا الى کلمة الى قول سواء بيننا وبينكم - 00:04:49

كلمة سواء يمكن تکون بدل من کلمة او صفت لها الا نعبد الا الله يمكن ان لا نجعل الجملة في محل نصب ويمكن نجعله في محل  
جر ويمكن نجعلها في محل رفع - 00:05:13

الا نعبده وما دخلت عليه ایوه في تأویل مصدر الى کلمة سواء بيننا وبينكم هي عدم فالكلمة سواء هو عدم عبادة غير الله ستكون

بدل من الكلمة او تكون منصوبة بنزع الخافض - 00:05:34

بالتاء نعبد او على التاء نعبد او تكون في محل خبر او مبتدأ هي التاء نعبد الا الله اذا يجوز فيها الاعراب الثلاث يكون في محل نصب وفي محل رفع وفي محل جر - 00:06:00

وهذا يدل على انصاف هذا الدين وعلى انه يأتي بالبراهين والادلة الاسلام ما يدعو واحد وهو يقول تعالى ادخل فيه لا يقول تعالى امر لنفسك لذلك الله قال لا اكره - 00:06:19

في الدين بعدين من اوجد الكون من اعطاك ما عندك اذا ما دام انت تؤمن بان هذا الكون له مجد وهو الله وان هذا المجد للكون ارسل روسلا وهو محمد صلى الله عليه وسلم. وجاء بهذه الشريعة اذا ينبغي ان تتبع - 00:06:36

لذلك لا يؤمر الانسان بممارسة الدين الا بعد الایمان بالله والایمان بالرسول صلى الله عليه وسلم والایمان بالقرآن. ثم بعد ذلك يمارس ايش ؟ يطلب ايش بممارسة الصلاة والعبادة اما واحد تقول له صلي وهو لا يقتتن بالدين - 00:06:57

ما هو رايح يصلي ذلك الصلاة صعبة على غير المسلم وانها لكبيرة الا على الخاسعين اصعب شيء الصلاة فيها وضوء وفيها جماعة وفيها حركات وبعدين الذي لا يؤمن ما يكون خاشع ما يقدر للصلاه - 00:07:16

لذلك جاء بمؤكدين واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة عظيمة نون التوكيد واللام اذا تعالىوا يا اهل الكتاب الى الكلمة الوسط بيننا وبينكم. وهذه الكلمة خلوها هي ان لا نعبد الا الله - 00:07:38

الله ما هو اوجدنا وهو الذي انزل لنا الكتب وهو الذي دفع عننا النقم وهو الذي اعطانا النعم لا نعبد الا الله ولا يتخد بعضا اربابا من دون الله. هذا غمز في اليهود والنصاري - 00:08:02

واجراءاتهم لان اليهود اخذوا اخبارهم ورهبائهم اربابا اذا هذا الحقيقة غاية الانصاف وغاية العدل وغاية الوضوح ولذا هذه الاية التي نزلت في اهل الكتاب ينبغي للمسلمين ان يحدروها نحذروا ايضا من ان يعبدوا غير الله - 00:08:21

ف العبادة غير الله تكون بالتشريع تكون بالدعاء تقوم تعظيم الذي لا يصلح الا لله فالعبادة انواع لذلك كثير من المسلمين يقع في بعض الامور التي نرجو الله تعالى ان يعفو عنها وعنهم خطيرة جدا - 00:08:48

من ابجديات ما يقع فيه المسلمين ان يذهبوا الى القبور ويسألوهم الحوائج اغلب البلاد فيها اولياء يأتواهم العوام ويطلبوا منهم الحوائج هذى مشكلة هذى الله جعل الدعاء هو ايش هو العبادة - 00:09:17

ولا يشرك في عبادته وقال ربكم ادعوني يا غلام اذا سألك فاسألك الله ما لنا نجد اغلب بلاد المسلمين هناك القبور وهناك الاضرحة والقباب ويأتوا الناس الله الله الله اتيناكم قاصدون - 00:09:42

ومثلكم يقصد ومن قصد الاجواد ليس يخيب هذا خطير جدا هذا في غاية الخطورة الله لا يقبل ان يدعى الا هو. ما يقبل لذلك ينبغي لكل واحد ان يقلع هذا دعاء غير الله وان يعلم ان غير الله لا ينفع ولا يضر - 00:10:04

النبي صلى الله عليه وسلم لما قالت هنئنا لك ابو سلمة قال والله وانا رسول الله ما ادرى ما يفعل بي ولا بي المحبة اليه تبكي دموعا مظلومة وهو يقول لها ان كنت الممتى بسوء فتوبى الى الله - 00:10:31

قالت لامها اجيبي عني قالت لا عندي شيء. قالت لابيها اجب عني قالت ما لي لكم الا صاحب صاحب يعقوب نسيت يوسف وبكت فصبر جميل والله المستعان حتى انزل الله اولئك مبرءون مما يقولون - 00:10:53

وكوننا نقول ان الاوليات يعلمون الغيب هذا مشكل كوننا نسأل غير الله. الله يقول قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الله خير عما تشركون. امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء - 00:11:15

ماء فابتتنا به حدائق لا تبهجة ما كان لكم ان تبتوا شجرها لا الله مع الله بل هم قوم يعدلون هنا الاستدلال في توحيد الربوبية على توحيد الالوهية توحيد الربوبية هو الجسر الذي يعبر به على توحيد الالوهية - 00:11:34

لان الذي يخلق والذي يرزق والذي يمنع الشر عنك والذي يجلب لك الخير هو الذي ينبغي ان تشكره وتفرده بالعبادة ايهه لذلك هو يجعل توحيد الالوهية هنا توحيد الربوبية اساس لتوحيد الالوهية. قل الحمد لله. امن خلق السماوات والارض - 00:11:55

بعدين قال الله مع الله ثم قال بل هم قوم يعدلون. ثم قال امن جعل الارض قرارا وجعل خاللها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا الله مع الله - 00:12:16

بل اكترهم لا يعلمون. ثم قال وهو محل الشاهد امن يجيب المضطر اذا دعاه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. اين هم مع الله؟ وهنا قال قليلا ما تذكرون - 00:12:30  
قليلا ما تذكرون حيث تفرقون بين اجابة المضطر وبين خلق الجبال والكل حق خالص لله بعد اجابة المضطر قال قليلا ما تذكروا لانك لو سألت اي واحد يقول لك من خلق الجمل - 00:12:52

يقول لك الله من خلق البحر الله طيب من يجيب المضطر كل بلد له اولياء هذى مشكلة هناك قال قليلا ما تذكرون اذا تعالى نحن وانتم يا اهل الكتاب الى كلمة مستوي نحن وانتم فيها وهو اننا لا نعبد الا الله - 00:13:08  
بدعاء غير الله او قول ان غير الله يعلم الغيب لا يعلم الغيب ان الاولياء يعلمون الغيب. من اين هذا من اين اتينا بأن الاولياء يعلمون الغيب - 00:13:35

وابراهيم للملائكة ولو ضاق ذرعا بالملائكة لما جاءوا ونوح قال رب ابني من اهلي ويعقوب ابيضت عيناه من الحزن وليس بيته وبين يوسف الا صحراء وربنا جل وعلا يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب - 00:13:52  
الله طيب يجيئنا واحد ويقول فلان يعلم رأى الغيب. ايش نقول له نقولو بايسط اسلوب كذاب. لا يعلم الغيب الا الله اذا نعبد الله لا ندعني ان غير الله يعلم الغيب - 00:14:13

لا نسأل غير الله لا ننسب فعل الله لغير الله لذلك تحقيق التوحيد لله هذا اذا عمله الانسان يستثير يكون اي عمل يمشي له الحال لكن المشكلة ان الله يقول وما اكثر الناس ولو حرفته - 00:14:30

ويقول وان تطع كرما في الارض ولذلك ينبغي لنا ان نحقق هذا الجانب ان لا نعبد الا الله لا نعبد الا الله، فلا ندعوه غير الله ولا نقول ان غير الله يمكن يأتي بالمطر - 00:14:52

ولا نقول ان غير الله يمكن يعمل اي شيء قل لا يعلم من في السماوات والارض غيب الا الله الناس لا يمكن ان تعمل شيء الا بما اعطتها الله لما قال جاء الملك وقال له ماذا تريد - 00:15:09

قال له اما اليك فلا. لكن الى الله ينبغي للمسلمين ان يتوجهوا الى الله فيدعوه ويسألوه ويرغبوا اليه ويترك غير الله وكثير من الناس لا ينتبه اذا تعالوا هرموا الى كلمة سواء بينما وبينكم - 00:15:30

هذه الكلمة هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به لا ولد ولا نبي ولا صنم ولا مال ولا ولد لان احيانا الناس بعض الناس يكون معبد وولده ولدك يقول لك انت لازم - 00:15:54

تأتيني بالحرام تأتيه بالحرام بعض الناس يكون معبد المال لازم له من المال يروح يعصي الله ويعمل المعاصي ويعمل السبعة عشان يأتي بالمال لذلك ينبغي ان تكون محبة الله ومحبة الاسلام فوق محبة المال والولد - 00:16:13

الله يقول انما اموالكم واولادكم والله عنده اي ما تجدون من المتع في المال والولد اعظم منه ما عند الله من الاجر لو اتقيت المال آآ الله في المال والولد - 00:16:38

وقال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروه ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم استدرجوكم فيوبقوكم. ومع ذلك حذركم لهم فان تعفوا وتصفحوا وتغفروا. ولا تؤاخذهم بخطائهم فان الله غفور رحيم - 00:16:54

ان حرف توحيد ومن للتبعيض من من بعض ازواجكم واولادكم من حرف جر للتبعيض هنا من بعض ازواجكم واولادكم للتبعير. نعم ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله - 00:17:18

يؤله بعضنا بعض ويعبده لا فان تولوا عن اتباع ذلك فقل لهم اشهدوا بانا مسلمون مستسلمون ومنقادون لله. ولذلك هذا دين الاسلام جاء ملخص في هذه الاية بعد ان امتنعوا عن ايش - 00:17:37

عن المباهلة ولذلك ورد في الاثار انهم لو باهلو فاستأصلوا لكن خافوا هذا الدين قائم على اسس وعلى قواعد وعلى دعائم لا يمكن ان

يقاوم ولكن حري بنا ايش ان نعطيه الوقت - 00:17:57

حري بنا ان نعطي الوقت للكتاب فنقرأه ونعرف الاوامر ونمثلها ونجتنبها ونعرف اللاداب ونتأدب بها وقال الرسول يا ربى ان قومي الان نتخد القرآن مهجور لا نقرأ دائمًا - 00:18:19

ونفهمه واذا اشكل علينا شيء نسأل عنه سلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. لذلك كتابنا والحمد لله في هذا الوقت الذي وصلت فيه المدنية والرقي ما لا يخفى على احد لا توجد فيه جزئية تناقض حقيقة - 00:18:37

ما يمكن هذا الكتاب محكم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حق صدق يدعى الى الرفق ويدعو الى النزاهة. ويدعو الى العدالة ويدعو الى الموساة. ويدعو الى العطف. ويدعو الى الستر. ويدعو الى الشجاعة. ويدعو الى التضحية ويدعو الى الايثار ويدعو الى الرفق. ويدعو الى العفة لا توجد فضيلة الا وهذا الكتاب يدعو اليه الى كلمة سواء وبيننا وبينكم. الا نعبد الا الله كلمة - 00:19:20

ونتبع هذا الدين الذي لا يدعوا الا الخير ولا يتخذ بعضا اربابا معبودا من دون الله فالعبادة تكون بالدعاء وتكون باعتقاد ان الانسان يضر وينفع من دون الله هذه عبادة - 00:19:39

الخوف من اكبر من اكبر العبادة الخوف في الله انسان يخاف من الله فاذا كان شيء يختص به الله تخاف من الاخرين هذى مشكلة لكن الخوف اللي تجيئ لي ما تؤاخذ به. انت جالس جاءك ثعبان - 00:20:00

تخاف تشرد لو جاك اسد او جا مجنون بيده عفاه يبقى يضررك هذا خوف جبلي لكن انت في بيتك تنام من واحد بعيد تقول هذا يمكن ان يرسل علي ولی - 00:20:20

او يمكن يرسل علي الشيطان او او يرسل علي شيء هذا لا تخاف الا من الله من خوف الغير جبل لا ينفع ولا يضر الا الله ولذلك هذه الاسباب مطالب بها لأن الله مر بها لكن السبب لا ينفع الا بارادة الله انه ينفع - 00:20:33

سواء كان سبب نافع او سبب ايش لذك نبينا صلى الله عليه وسلم قال للصحابة اعملوا اعملوا فكل ميسر لما خلق له نعمل بالاسباب ولكن نعلم ان هذا الدين دين كامل - 00:20:55

جاء بلا الله الا الله محمد رسول الله. وجاء ببيان كل ما ينفعنا فنتبه. وجاء ببيان كل ما يضرنا فنجتنبه الا نعبد الا الله ولا يتخذ بعضا بعضنا ارباب ارباب جمع رب والرب هو الذي يعبد - 00:21:17

من دون الله ولا مع الله لا يجوز ان يتخذ رب من دون الله ولا مع الله فان تولوا واعرضوا عنك في هذا فقل لهم اشهدوا باننا مستسلمون ومنقادون لله وموحدون له في كل - 00:21:39

اعمالنا نرجو الله جل وعلا ان يرزقنا الايمان ويرزقنا الاستقامة ويرزقنا العمل بهذا القرآن والفهم له. وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول وال قادر على ذلك وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزانة الرحمن - 00:21:57

تأخذ بيتك الى الجنة - 00:22:22